

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة القادسية
كلية التربية
قسم اللغة العربية

طبيعة الحياة الجاهلية من خلال شعر الصعاليك

بحث مقدم الى قسم اللغة العربية /كلية التربية /جامعة القادسية

جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس من قبل الطالبة

احمد هادي حسين

باشراف

د. صادق الطريحي

٢٠١٨م

١٤٣٩هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ولولاه ما جرى قلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

اما بعد فان طبيعة الحياة الجاهلية من الموضوعات المهمة لدى الشاعر الجاهلي ، فالشعر الجاهلي في ادبنا مكانه الذروة لا ينافس مكانته ولا يدانيه لونه اخر من ألوان الادب في العربية ، فالشعر الجاهلي اضافة الى ريادته ولأنه اول ما وصل الينا من اثار العرب ، حوى التفاصيل الصغيرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، فشكل السجل الذي حمل الينا دقائق الحياة الجاهلية وما من مبالغة حين نقول ان الشاعر الجاهلي برع ايما براعة في تتبع القضايا الدقيقة في حياته ، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة واستطاع ان يقدم صورة متكاملة يعجز عنها النثر وقدمها الشعر الجاهلي مع وزنه وقبوده وموسيقاه.

وقد قمت بتقسيم البحث الى تمهيد ومبحثين الاول تناولنا فيه الامكنة في الشعر الجاهلي من الجبال والكتبان والدارات والرياض .

اما المبحث الثاني فقد تناولنا الدراسة الفنية في الشعر الجاهلي وتناولنا فيه دراسة مقدمة الاطلال في القصيدة الجاهلية وصور تفقد المكان في الشعر الجاهلي.

ولا يفوتني ان اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الفاضل (صادق الطريحي) وكانت لملاحظاته القيمة الاثر في توسيع مداركنا ومعرفتنا ضمن هذه المادة .

التمهيد

يعد عصر الادب العربي في العصر الجاهلي من اقدم العصور الادبية ، ويسمى بعض الدارسين عصر ما قبل الاسلام وهو عصر موغل القدم بعيد في الزمن ،ومهما يكن من امر فقد ورثنا عن تلك الحقبة الجاهلية ادبا ناضجا في لغته وشعره ونثره وشعره ، ونحن بداية لا نملك نصوصا مدونة عن مبدا الشعر عند العرب وعن تطوره حتى بلوغه المرحلة التي كان عليها عند ظهور الاسلام ، والمعروف ان اقدم ما وصل الينا عن ذلك الشعر يرقى في عهد إلى اكثر من قرنين عن الهجرة وقد اشار الجاحظ الى قضية السن فاذا استظهرنا الشعر وجدنا الى ان جاء الاسلام خمسين ومئة عام . واذا استظهرنا بقايا الاستظهار فمئتي عام .

ومن اقدم الشعراء الذين عرفنا اخبارهم ووصلنا اشعارهم امرؤ القيس بن جر الكندي ،الذي يقال ان اول من وقف بالديار واستوقف وبكى واستبكى وهو نفسه يذكر شاعرا اخر اقدم منه بكى الاطلاع قبله وهو ابن خدام فيقول .

عوجا على الظل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خدام

ولم يعثر العلماء على شعر قديم مدون بقلم جاهلي وكل ما يعرف عن هذا الشعر مستمد من افواه الرواية والحفظ وتعددت اسباب ذلك الى انتشار الامية عند العرب وقلة وسائل التدوين والكتابة لديهم اذا كانت تقتصر على الحجارة والجلود والعظام وغيرها (1)

والمكان هو كل شيء حيث يعجز الزمن عن تسريع الذاكرة، الذكريات ساكنة وكلما كان ارتباطا بالمكان اكثر فاكثر كلما اصبحت اوضح . ان وضع الذاكرة في الزمن هو فعل كتاب السيرة ،وهي تتوقف من نوع من التاريخ الخارجي الاستعمال الخارجي يريد الكتاب نقله الى الاخرين ولكن الكتابة التأويلية هي اكثر عمقا من كتابة السيرة .

(1) تاريخ الادب العربي -العصر الجاهلي /شوقي ضيف -دار المعارف القاهرة ، ط ٢٨ . ٢٠١٨

ان كل اماكن لحظات عزلتنا الماضية والاماكن التي عايشنا فيها الوحدة ،والتي استمتعنا بها ورغبنا فيها وتالفنا مع الوحدة فيها تظل راسخة في دواخلنا لأننا نرغب في ان تبقى كذلك . الانسان يعلم غريزيا ان المكان المرتبط بوحدته مكان خلاف يحدث هذا حين تختفي هزة المكان من الحاضر ،وتعلم المستقبل لن يعيدها اليها . (٢)

المكان في اللغة

جاء في لسان العرب ان المكان الموضع والجمع امكنة ،فابن منظور عدّ لفظة (المكان) محتواة مادة (مكن) الدالة على الموضع والجمع . (٣)

معنى الجمالية:

اسم مؤنث منسوب الى جمال

دراسة جمالية :

تعنى بالقصيدة والعناصر التي تكسب العمل جمالا فنيا . (٤)

(٢) جماليات المكان ،غاستون باشلار - ترجمة غالب هلسا ط٢ ، ١٩٨٤م، ص ٣٩

(٣) ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن احمد بن ابي القاسم بن منظور ،لسان العرب

،مج، ٤٨٢ . مادة (مكن) ،دار المعارف القاهرة ، ١٩٨١، د.ط.، ص ٥٠

(٤) المعجم الوسيط ،اللغة العربية ،المعاصر ضمن قاموس عربي ،ص ١ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين
،لقد انتهى البحث وخلاصة القول :

نجد ان المكان يحمل في طياته معان عميقة يتجاوز في كونه حيزا يحمل
شكلا هندسيا فقط ، بل يعمل كوسيلة تقوم على توليد الدلالات والمعاني للتعبير عن
الوجود الانساني من خلال المكان يتامل غربته ويحن لماضيه فتذكرا الانس والالفة
وهذا ما عبر عنه الشاعر الجاهلي في اطلاله التي وصف فيها حياته البديوة وتنقله
من مكان الى اخر فقد وقف الكثير من الشعراء في قصائدهم على الاطلال والحياة
المنبعثة منها ، فكانت تدل على الهوية الحقيقية للشاعر الجاهلي وعبرت عن انتمائه
لشتى مناحي الحياة وهذا ما اصبح على المكان نوعا من الجمالية اضفت عليه
اماكنا من الجبال والوديان والكتبان وتعبير مجريات الاحداث لها الاثر الواضح في
بلورة وتعبير مجريات الاحداث لتحريك شاعرية الشاعر وذلك من خلال علاقته
التلازم التي تسهم في تداعي الذكريات لدى الشاعر وتعلقه بالمكان وما يحمله من
ذكريات واشجان .

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع

- تاريخ الادب العربي ،العصر الجاهلي ،شوقي ضيف ،دار المعارف القاهرة ، ط ٢٨ ، ٢٠٠٨
- جماليات المكان ،غاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، ط ٢ ١٩٨٤
- الدارات ،الاصمعي ،تحقيق الدكتور اوغست هافر ، نشر في مجلة المشرق ،لسنة الاولى ، ١٩٩٨
- دراسات في شعر الجاهلي ،يوسف خليف ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠١
- الديوان ، طرفة ،تحقيق الدكتور مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٢، ط٣
- الديوان ،امرؤ القيس ،المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ط٤ ،١٩٨٤
- ديوان ،بشر ،محقق مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ط١ ، ١٩٩٤
- ديوان ،زهير ،المحقق علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٨
- الديوان . عبيد بن الابرص ،تحقيق الدكتور حسين نصار ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٧
- ديوان الاعشى ، محقق محمد حسين ،مكتبة الادب بالجماميز ، القاهرة ط١
- ديوان لبيد ،تحقيق حنا نصر الحثي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط١ ، ١٩٩٣

- طبقات الشعراء ، الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ٢٠٠١
- لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن احمد بن ابي القاسم بن منظور ،مج ، ٤٨٢ ، مادة مكن ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ ، د ط
- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد عبد القادر واخرون ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٥ .
- مختصر البلدان ،ابن الفقيه ،المحقق يوسف الهادي ،عالم الكتب ،ط١ ، ١٩٩٦
- معجم البلدان ،ياقوت ،دار صادر ،بيروت .ط٢ ، ١٩٩٥
- المعجم الوسيط ،اللغة العربية – المعاصر ضمن قاموس عربي .
- معجم ما استعجم ،البكري ،لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٩ ط٣
- مفاتيح القصيدة الجاهلية ،عبد الله بن احمد الفيافي ،عالم المكتب الحديث ، الاردن ، ط١ ، ٢٠١٤
- المفضليات ،المفضل ،المحقق احمد محمد شاكر ،دار المعارف ط٦